المكتبة الأزهرية

مخطوطة

المحرر في قوله تعالى: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

للعلامة السيوطي كتاب المحرر في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأ
بسم الله الرحمن الرحيم وبه اعتصم وعليه التوكل
قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر هذه الآية
فيها اقوال للمفسرين بعضها مقبول وبعضها مردود
وبعضها ضعيف للدليل القاطع على عصمة النبي صلى الله عليه
وسلم وسائر الانبياء من الذنوب قبل النبوة وبعد ما قال
السبكي في تفسيره للناس في هذه الآية اقوال منها ما يجب
تاويله ومنها ما يحب رده القول الاول ان المراد ما كان
قبل أنجاء ملكه قاله مقاتل قال السبكي وهذا مردود بان
النبي صلى الله عليه وسلم لست له جاء ملكه القول الثاني ان
المراد ما كان قبل النبوة قال السبكي وهو مردود ايضا
بانه معصوم قبل النبوة وبعد ما القول الثالث قول
سفيان الثوري ما عملت في انجاء ملكه وما لم اعمل قال
السبكي وهو مردود بمثل الذي قبله القول الرابع ويحكى عن
مجاهد ما تقدم من حديث ماريه وما تأخر من امراة زيد
قال السبكي وهذا قول باطل ولم يكن في قصة ماريه وامراة زيد
ذنب اصلا ومن اعتقد ذلك فقد اخطا القول الخامس
قول الزمخشري جميع ما فرط منك قال السبكي وهذا مردود
اما اولا فلبيان عصمة الانبياء قد اجمعت الامة على عصمتهم
فيما يتعلق بالتبليغ وفي غير ذلك من الكبائر وعلى الصغائر
الرذيلة التي تحط مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر التي لا تحط مرتبتهم
الا ان الله جمع على ما وا خلفوا اي الصغائر التي لا تحط مرتبتهم
فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم الى جواز ذلك والمختار
المنع لانا مامورون بالاقتداء بهم في كل ذلك صدر عنهم من
قول وفعل فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ونحن بالاقتداء فيه

الحمد لله
المستظهر

وللمسوبه تجاسر على الانبيا فنسبت اليهم تجويز ما عليهم
مطلقا فان صح ذلك عنهم فهم محجوبون بما ذكرناه من الاجماع
والذين جوزوا الصغاير لم يجوز وما بنص ولا دليل وانما
اخذوا ذلك من مثل الايه وامثالها وقد ظهر جوابنا والذين
جوزوا الصغاير التي ليست برذايل قال ابن عطيه اختلفوا
هل وقع ذلك من نبينا النبي صلى الله عليه وسلم او لم يقع وقال
السبكي لم اشك ولا ارتاب انه لم يقع وكيف يتخيل خلاف ذلك
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما الفعل فاجماع
الصحابه المعلوم منهم قطعا على اتباعه والتاسي به في كل
ما يفعله من قليل او كثير او صغير او كبير لم يكن عندهم في ذلك توقف
ولا بحث حتى اعماله في السر وتخلوا يحرصون على العلم بها وعلى
اتباعها علم ذلك او لم يعلم ومن تامل احوال الصحابه مع النبي
صلى الله عليه وسلم وبادروه وشاهدوه منه في جميع احواله
من اوله الى اخره استحى من ان يتكلم بمثل هذا الكلام او يخطر
بباله ولو قال ان هذا قول قد قيل لما حكيناه ونحن براء الى الله منه
ولو قال بري قال هذا الكلام الاول على الزمخشري في تفسيره
للايه واما ثانيا فلانه لو سلم ذلك وحاشا الله فليس يقول لخصم
شيء لو اشيانا ذره حقيره فلانتاسب الايه مشيره الى
التعظيم والامتنان وجعله ذلك غايه الفتح المبين للقرون
بالتعظيم مخيل عد ذلك تخيل بالاعاده هذا كلام السبكي في رد
مقاله الزمخشري القول السادس قيل المراد بذنبك
ما كان وقع منه في صغره من حر وجر مع الغلمان باللعب وذلك
لا يليق بمقامه فان حسنات الابرار سيات المقربين ولهذا
قال يحيى بن زكريا وهو صغير لما دعاه الصبيان للعب ما للعب

خلقت

خلقت وهذا القول مردود واما الاول فلانه يشعر بتميز السيد
يحمى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يمتنا زعليه احد فكل
خصيصه او تنبيها بني من الانبيا اوحى نبينا صلى الله عليه
وسلم مثلها واجل منها وقد روى انه صلى الله عليه وسلم كان يعدل
ومر برضيع فكانت مرضعته حليمه يعطيه ثديها ليشرب
منه فاذا اعطته الثدي الاخر امتنع لعلم بان لاشرب كما في
الرضاعة فحينئذ اجل من ترك اللعب وهو فوق ذلك السن
ولم يثبت ان لصبيح الصبيان كان يلعب لهو بل هذه اللفظه
ان سلم وجب تاويلها على ما يليق بما ثم ما ذا يصنع قايل
هذا القول ان حمل قوله ما يقدم على اللعب مع الغلمان وهو
صغير في قوله وما تاخر القول السابع قول عطا الخراساني
ما تقدم من ذنب ابويك ادم وحوا وما تاخر من ذنب امتك
وهذا ضعيف اما اولا فلان ادم نبي معصوم لا ينسب اليه
ذنب فهو تاويل يحتاج الى تاويل واما ثانيا فلان ذنوب
الغير لا يضاف الى غير من صدر منه بخلاف الخطاب واما
ثالثا فلان ذنوب الامة كلها لم تغفر بل منهم من يغفر له ومنهم
من لا يغفر له القول الخامس قول بن عباس
مما يكون قال السبكي وهو موؤل اي مما يكون لو كان المعنى
انك بحاله لو كان لك ذنوب ماضيه ومستقبله لغفرنا لك جميعها
لشرفك عندنا القول التاسع قال في الكشاف قيل المراد ما وقع لك
من ذنب وما لم يقع اعلم انه مغفور له القول العاشر
قال ايضا قيل المتقدم ما كان قبل النبوه والمتاخر عصمتك
فيه ما حكاه احمد بن نصر القول الحادي عشر قيل المراد
ما كان من سهو وغفله وتاويل حكاه الطبري واختاره القشيري

الألوكة
www.alukah.net

القول الثاني عشر قال المكي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم
بما مناقبي مخاطبة لامته ممدوح اثني عشر قولا كلها غير مقبولة
ما بين مردود وضعيف وما قال والاقوال المقبولة
في الشفا قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك فانزل الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية فاخبر بمال للمومنين في الاية
الاخرى بعد ما فمقصد الاية الاخرى بعد ما انك مغفور لك
غير مواخذ بذنب ان لو كان قلت هذا الاثر اخرجه
المنذر في تفسيره عن ابن عباس قال في قوله وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم فانزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر واخرج احمد والترمذي والحاكم عن انس قال
انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فرجعه من الحديبية فقالوا هنيئا لك يا رسول الله
لقد بين الله لك ما ذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل ليدخل
المومنين والمومنات حتى بلغ فوزا عظيما قال القاضي عياض
قال بعضهم المغفرة ما مناتيرية من العيوب وقال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام في كتابه نهاية السول فيما سيخ من
تفضيل الرسول فضل الله نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر
الانبيا بوجوه الى ان قال ومنها ان الله تعالى اخبره انه
مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولم يقل ذلك لاحد
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام بمثل ذلك بل الظاهر ان
سبحانه وتعالى لم يخبرهم لان كل واحد اذا طلبت منه الشفاعة
في الموقف ذكر خطيئته التي اصاب وقال نفسي نفسي
ولو علم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم يوجل منها في ذلك
المقام واذا استشفعت الخلق بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام

لبغفر لك الله

المقام قال انا لها وقال السبكي في تفسيره قد تاملت هذا الكلام
يعني قوله ما تقدم من ذنبك وما تاخر بدا مني مع ما قبله وما بعده
فوجدته لا يحتمل الا وجها واحدا وهو تشريف النبي صلى الله
عليه وسلم من غير ان يكون منه ذنب ولكنه لابد ان يستوعب
في الاية جميع انواع النعم من الله على عباده الاخروية وجميع
النعم الاخروية سلبية وهي غفران الذنوب وتثبوتية
وهي لا تنتهي فاشار اليها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع
النعم الدنيوية سلبية وتثبوتية اشار اليها بقوله ويهديك صراطا
مستقيما ونصرا عزيزا ان كانت منا المقصود بها الدين
وهي قوله وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية
على الدنيوية وقدم في الدنيوية الدينية على غيرها تقديما
للاهم فالاهم فانتظم بذلك قدر النبي صلى الله عليه وسلم
باتمام انواع النعم الله المعرفة في عزه ولهذا جعل ذلك غاية
للفتح المبين الذي عظمه وفخمه باسناده الله يتون
العظمة وجعله خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله لك
قال وبعد ان وقفت على هذا المعنى وجدت
بن عطية قد وقع عليه وقال وانما المعنى التشريف
بهذا الحكم ولم تكن ذنوب البتة وقد وقف فيما قال
انتهى وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن
العصمة فمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ليعصمك الله فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر منه وهذا
القول في غاية الحسن وقد عد البلغا من اساليب
البلاغة في القرآن انه يكني عن التحقيقات بلفظ المغفرة

الألوكة
www.alukah.net

والعفو والتوبة لقوله تعالى عند نسخ قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر وعند نسخ تقديم الصدقة بين يدي النجوى فاذ لم تفعلوا وتاب عليكم وعفى عنكم قالان ياسر ومن هذا اخذ واياه اعلم

لنبه عبد الرحمن بن عبد الله الحويطي الحنبلي عفر الله لهما ولجميع

كتاب الاعلام بحدوث بدعة المحاريب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء وسميته اعلام الاريب بحدوث بدعة المحاريب لان قوما خفي عليهم كون المحاريب في المساجد بدعة وظنوا انه كان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه ولم يكن في زمانه قط محراب ولا في زمان الخلفاء الاربعة ومن بعدهم الى اخر المائة الاولى وانما حدث في اول المائة الثانية مع ورود الحديث بالنهي عن اتخاذه وانه من شان الكنايس وان اتخاذه في المسجد من اشراط الساعة

قال البيهقي في السنن الكبرى باب في كيفية بناء المسجد اخبرنا ابو نصر ابن قتادة انا ابو الحسن محمد بن الحسن البراج حدثنا سهل بن زنجلة الرازي حدثنا ابو زهير عن عبد الرحمن بن مغراء عن ابي الجعد عن نعيم بن ابي هند عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انقوا من المذابح يعني المحاريب

هذا حديث ثابت فان سالم بن ابي الجعد من رجال الصحيحين بل الائمة الستة ونعيم بن هند من رجال مسلم وبن اخرا سمه عبد الملك بن حميد من رجال مسلم ايضا وابو زهير عبد الرحمن بن مغراء من رجال الاربعة

قال الذهبي في الكاشف وثقه ابو زرعة الرازي وغيره ويليه

بن عدي وقال في الميزان ما به من باس وقال في المغني صدوق فالحديث على رأي ابي زرعة ومتابعيه صحيح وعلى رأي ابن عدي حسن والحسن اذا ورد من طريق ثان ارتقى الى درجة الصحة وهذه طرق اخرى ثانية فيصير المتن صحيحا من قسم الصحيح لغيره ومواضع فيسمى الصحيح ولهذا احتج به البيهقي في ابواب مشيرا الى كراهة اتخاذ المحاريب والبيهقي مع كونه من كبار الحفاظ فهو ايضا من كبار الشافعية الجامعين للفقه والاصول والحديث كما ذكره السبكي في شرح المهذب فهو اهل ان يستنبط ويخرج ويحتج واما سهل بن زنجلة ومطين فاما ما حافظان ثقتان وفوق الثقة وقال البزار في مسنده حدثنا محمد بن مرداس حدثنا محبوب بن الحسن حدثنا ابن حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود انه كره الصلاة في المحراب وقال انما كانت للكنايس فلا تشتغلوا بها بل الكتاب يعني انه كره الصلاة في الطاق قال شيخنا الحافظ ابو الحسن الهيثمي ورجال الزوائد رجاله موثقون وقال بن ابي شيبة في المصنف حدثنا وكيع حدثنا اسرائيل عن موسى الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير او قال امتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى هذا مرسل صحيح الاسناد فان وكيعا احد الائمة الاعلام من رجال الائمة الستة وكذا شيخه وموسى من رجال مسلم قال في الكاشف ثقة والمرسل عند الائمة الثلاثة صحيح وعند الامام الشافعي رضي الله عنه صحيح اذا اعتضد بواحد من عدة امور منها مرسل اخر او مسند ضعيف او قول صحابي او فتوى اكثر اهل العلم بمقتضاه او مسند صحيح واوردوا على هذا الاخير انه اذا وجد المسند الصحيح استغني عن المرسل فان الحجة تقوم به وحينئذ واجيب بان وجود المسند الصحيح يصير المرسل حديثا صحيحا ويصير في المسئلة حديثان صحيحان قال العراقي في الغيثية مشيرا الى ذلك

فان يقل فالمسند المعتمد فقل دليلان به يعتضد

وهذا المرسل قد عضده المسند المبدا بذكره وقد تقدم انه صحيح على راي من وثق راويه وحسن على راي من لينه ولهذا اقتصر البيهقي على الاحتجاج به وعضد قول سعيد

الدلوكة
www.alukah.net